رئاسة الحرس الوطني
جهاز الإرشاد والتوجيه

رسائل إرشادية
٦٠

وجوب التثبت في الأخبار واحترام العلماء وبيان مكانتهم في الأمة

لفضيلة
د. صالح بن فوزان الفوزان

وجوب التثبت في الأخبار
واحترام العلماء
وبيان مكانتهم في الأمة

للشـــيخ
صالح بن فوزان الفوزان

تحميل كتب و رسائل علمية
قناة عامة
معلومات
t.me/tahmilkutubwarosaililmiyah
رابط الدعوة
الإشعارات
معطّلة

حقوق الطبع محفوظة
الطبعة الأولى
١٤١٣هـ

دار إمام الدعوة للنشر
الرياض ت: ٤٢٢٥٠١١
ص.ب ٥٧٧٨٤ ـ الرمز ١١٥٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله وخاتم أنبيائه ورسله نبينا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه وأزواجه الطيبين الطاهرين وعلى التابعين ومن تبعهم واهتدى بهديهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين أمّا بعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿يأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتنّ إلا وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فَأَلَّفَ بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون * ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون * ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جَاءَهُمُ البينات**

وأولئك لهم عذاب عظيم * يوم تبيض وجوه وتسودُّ وجوه﴾[1] الآية.

في هذه الآيات الكريمة يأمر الله سبحانه وتعالى عباده المؤمنين لأنهم هم الذين يمتثلون أوامر الله سبحانه وتعالى، ويصغون لندائه: **﴿اتقوا الله حق تقاته﴾**

معنى التقوى:

التقوى معناها في اللغة: «أن تتخذ بينك وبين ما تكره وقاية وحائلاً يحول بينك وبين ما تكره» كما يتخذ الإنسان الثياب يتقي بها البرد والحر، ويتخذ الدروع ليتقي بها سهام الأعداء، ويبني الحصون ليتحصن بها من كيد الأعداء كما يلبس على رجليه ما يقيهما من حر الرمضاء ومن الشوك والحفا. من فعل ذلك فقد اتقى هذه المحاذير ولكن تقوى الله لا تكون لا باللباس ولا بالحصون ولا بالسلاح ولا بالجنود، وإنما تكون تقوى الله عز وجل بطاعته وامتثال أوامره واجتناب ما نهى عنه سبحانه.

فتقوى الله معناها: أن تفعل ما أمرك الله سبحانه وتعالى

---

(١) آل عمران [١٠٢ - ١٠٦].

به رجاء ثوابه، وأن تترك معصية الله خوفًا من عقابه. و﴿حق تقاته﴾ معناها: أن الإنسان لا يترك شيئًا مما أمر الله به إلَّا وَفَعَلَه، وأن لا يفعل شيئًا مما نهى الله عنه بأن يتجنب كل ما نهى الله عنه.

تفسير ابن مسعود للتقوى:

ولهذا يقول عبدالله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ: «اتقوا الله حق تقاته، أن يُطَاعَ فلا يُعْصَى، وأن يُذْكَر فلا يُنْسَى، وأن يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَر»[1] من فعل ذلك فقد اتقى الله حق تقاته.

التقوى بحسب الاستطاعة:

ولكنّ أحـدًا لن يستطيع أن يقوم بهذا، لن يستطيع أن يفعل كل ما أمر الله به ولا يترك شيئًا، وأن يتجنب كل ما نهى الله عنه. لذلك أشكلت هذه الآية على بعض الصحابة.

---

(١) إسناده صحيح وهو موقوف عليه، رواه ابن مردويه، وابن أبي حاتم في تفسيره والحاكم في المستدرك (٢/ ٢٩٤) موقوفًا غير مرفوع، وقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ والأظهر أنه موقوف.
انظر زاد المسير لابن الجوزي (١/ ٤٣١) سورة آل عمران، وابن كثير (١/ ٣٩٦).

فأنزل الله سبحانه وتعالى قوله: ﴿**فاتقوا الله ما استطعتم**﴾[1] فكانت هذه الآية مبينة لقوله تعالى: ﴿**اتقوا الله حق تقاته**﴾ فإذا قام الإنسان بما يستطيع من فعل أوامر الله وترك مناهيه فإن الله يعفو عما لا يستطيع لأن الله سبحانه لا يكلف نفسًا إلّا وسعها وهذا من رحمته سبحانه وتعالى بعباده. أنه لا يكلفهم ما لا يطيقون.

فالإنسان إذا بذل وسعه في طاعة الله عز وجل وتجنب ما نهى الله عنه فإن الله يعفو عن ما لا يستطيعه الإنسان. ولهذا قال الرسول، ﷺ: «**إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه**»[2]. فالأوامر يأتي الإنسان منها بما يستطيع، أما النواهي فالإنسان يتجنبها كلها لأن الاجتناب سهل على الإنسان.

الحرص على الأسباب المؤدية لحسن الخاتمة:

﴿**ولا تموتن إلّا وأنتم مسلمون**﴾، هذا أمر من الله سبحانه وتعالى بأن المؤمن لا يموت إلّا وهو مسلم متمسك بدينه.

---

(١) سورة التغابن [١٦].

(٢) رواه البخاري (٤/٧٢٨٨) ومسلم (٣/جزء ٩/ ص ١٠٠-١٠١).

وهل الإنسان يملك أن يموت مسلمًا أو أنّ هذا بيد الله سبحانه وتعالى هذا بيد الله سبحانه وتعالى، ولكن معنى قوله ـ لا تموتن إلّا وأنتم مسلمـون، أي اثبتوا على الإيمان وعلى الإسـلام ومن ثبت على الإيمان وعلى الإسلام فإنه قد فعل السبب الذي يُسَبِّبُ أن الله ـ جلّ وعلا ـ يُحْسن له الخاتمة لأن من عاش على شيء مات عليه.

فهذا فيه حث للإنسان أن يتمسك بدينه وأن يصبر عليه من أجل أن لا تأتيه منيته وهو على المعاصي فيختم له بخاتمة السوء ومن عاش على شيء فإنه يُخْتَمُ له به.

فمن عاش على الـطاعة ومحبة الله ورسوله فإنه قد فعل السبب الذي يُسَبّب له حسن الخاتمة.

وأما من ارتكب المعاصي والمخالفات فإنه قد فعل السبب الذي يسبب له سوء الخاتمة ـ فليحذر الإنسان من هذا ـ.

الدعوة إلى الاعتصام بشرع الله وكتابه:

ثم قال تعالى: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعًا**﴾، هذا أمر من الله لنا أن نعتصم بحبل الله بمعنى أن نتمسك بشرع الله.

وحبل الله هو القرآن ويُرَادُ به أيضًا الإسلام ـ ويُرَادُ به العهد ـ فحبل الله يراد به هنا الإسلام والقرآن واتباع الرسول، ﷺ.

فإذا تمسك به الإنسان نجا، كالغريق إذا كان في لُجّة الماء وتمسك بالحبل الذي ينجو به من الغرق فإنه قد فعل السبب. كذلك نحن في حياتنا وفي معترك الفتن والشرور إذا تمسكنا بحبل الله نجونا، وقد قال النبي، ﷺ: «**فإنه من يَعِشْ منكم فَسَيَرَى اختلافًا كثيراً فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعَضّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور**»[1].

وأخبر، ﷺ، أنها ستكون فتن. قالوا: وما المخرج منها يارسول الله؟. قال: «**كتاب الله**»[2].

وقال، ﷺ، «**إنني تارك فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا**

---

(١) رواه أبوداود (٤٦٠٧/٥)، ورواه الترمذي (٢٦٧٦/٥) وقال: هذا حديث حسن صحيح، والإمام أحمد (١٢٦/٤، ١٢٧)، وابن ماجه (٤٣/١).

(٢) رواه الترمذي (٢٩٠٦/٥) وقال: هذا حديث لا نعرفه إلّا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال، والإمام أحمد (٧٠٤/٢) =

بعدي ـ كتاب الله وسنتي»[1]. هذا هو حبل الله.

وجوب الاجتماع على الاعتصام بالكتاب والسنة:

وقوله «جميعًا»، ولاحظوا كلمة جميعًا فإن الله يطلب منّا أن نجتمع على كتاب الله وأن يكون لنا هو الهادي والمرشد الذي نسير عليه وأن نترك الأهواء والمخالفات والآراء ونتمسك بحبل الله ـ عز وجل ـ مجتمعين فجماعة المسلمين كلها مرجعها شيء واحد هو كتاب الله ـ عز وجل ـ.

ولهذا يقول، ﷺ: **«إن الله يرضى لكم ثلاثًا ويكره لكم ثلاثًا، يرضى لكم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا، وأن تناصحوا من ولّاه الله أمركم. ويكره لكم ثلاثًا ـ القيل والقال ـ وكثرة السؤال وإضاعة المال»**[2].

= بتحقيق أحمد شاكر، والدارمي (٢/٣٣٣١) بتحقيق خالد العلمي وفؤاد زمرلي.

(١) رواه الإمام مالك في الموطأ (٢/٣/٨٩٩)، والحاكم في المستدرك (١/٩٣)، وقال صحيح الإسناد، وذكره الألباني في الصحيحة (٤/١٧٦١).

(٢) رواه مسلم (٤/١٢/١٠)، والإمام أحمد (١٦/٨٧٠٣) بتحقيق أحمد شاكر، ومالك في الموطأ (٢/٢٠/٩٩٠).

الأمر بإصلاح العقيدة :

هذه الثلاث التي يكرهها الله لنا . . فقوله، ﷺ : «**أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئًا**»، هذا فيه إصلاح العقيدة من الشركيات والبدع والخرافات التي ما أنزل الله بها من سلطان . لا يكون هناك مناهج غير الكتاب والسنّة . لايكون لنا طُرق لا يكون لنا متبوعون غير الكتاب والسنّة . يقول الله سبحانه وتعالى : ﴿**يَاأَيُّهَا الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تَنَازَعْتُم في شيءٍ فَرُدّوهُ إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وَأَحْسَنُ تأويلاً**﴾[1]. نرجع إلى كتاب الله وسنة رسوله نرجع إليهما ونصدر عنهما .

اتباع الكتاب والسنة طريق للإجتماع :

وهذا ضمان من الاختلاف والتفرق أما إذا أحدثنا مناهج وطرقًا وسننًا مخالفة للكتاب والسنة فإننا نهلك . كما قال سبحانه وتعالى : ﴿**وأن هذا صراطي مستقيمًا فاتّبِعُوه ولا**

---

(١) رة النساء [٥٩] .

تتبعوا السبل فَتَفَرّقَ بكم عن سبيله ذلكم وَصّاكم به لعلكم تتقون﴾ [1].

وقد خَطّ النبي ﷺ خَطًا مستقيمًا وخط عن يمينه وشماله خطوطًا مِعْوَجّة - وقال للمستقيم هذا سبيل الله. وقال للمعوجة هذه سُبل وعلى كل سبيل منها شيطان يدعو الناس إليها [2]. هذا توضيح من النبي ﷺ لهذه الآيات الكريمة وبيان واضح أن من ترك الاعتصام بكتاب الله فإنه يذهب مع الشياطين ومع الطرق المعوجة.

سبب نزول قوله - تعالى -: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم..﴾ الآية.

وقوله - تعالى -: **﴿واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانًا﴾** [3].

هذه الآية نزلت في حادثة وقعت بين الأنصار بسبب إفساد اليهود كان بين الأنصار قبل هجرة الرسول - ﷺ - إلى المدينة

---

(١) سورة [١٥٣].

(٢) رواه الإمام أحمد (٦/٤١٤٢)، والنسائي في الكبرى (٦/١١١٧٤، ١١١٧٥) وابن حبان في صحيحه (١/١٤١، ١٤٢) شاكر.

(٣) سورة آل عمران: الآية، ١٠٣.

حروب طاحنة فقد كانت بينهم حرب بعاث التي استمرت أكثر من مائة سنة وهي بين الأوس والخزرج وهم أولاد عم وفي بلد واحد.

فلما هاجر إليهم الرسول ﷺ وآمنوا بالله ورسوله طَفِئَتْ هذه الحرب وأصبحوا إخوانًا متحابين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة وكانوا يجتمعون ويتحادثون محادثة مودة.

حرص اليهود على إثارة الفتنة بين المسلمين:

فلما رأى اليهود ذلك غاضهم فجاء شيطان منهم وجلس بين الأنصار وهم يتحادثون فيما بينهم، فجعل يذكر لهم الحروب التي كانت بينهم في الجاهلية والثارات وجعل يُنْشِد الأشعار التي يقولها بعضهم في بعض، من أشعار السب والشتم.

فعند ذلك دَبّتِ الفتنة بين الأنصار بسبب هذا اليهودي الذي أثار بينهم نعرة الجاهلية وصار في نفوس بعضهم على بعض ثم تثاور الحيان وأمروا بإحضار الأسلحة وتواعدوا في الحرّة من الغد، فلما علم النبي، ﷺ، بذلك جاء إليهم وجلس بينهم وقال، ﷺ: ﴿**أبدعوى الجاهلية وأنا بين**

أظهركم﴾، ثم أنزل الله ـ تعالى ـ هذه الآية: ﴿يآأيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته وَلاَتَموتن إلاّ وأنتم مسلمون * واعتصموا بحبل الله جميعًا ولاتفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداءً فألّف بين قلوبكم فَأَصْبَحْتُم بنعمته إخوانًا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون﴾[1].

فعند ذلك أذهب الله مافي قلوب الأنصار من الحقد والبغضاء فيما بينهم وقام بَعْضُهُم وَسَلّم على بعض وتعانقوا وذهب مابينهم الذي أثاره هذا اليهودي[2].

حرص الأعداء على تفريق جماعة المسلمين:

فانظروا ياعباد الله ماذا يصنع بنا الأعداء قديمًا وحديثًا يريدون أن يفرقوا جماعتنا، يريدون أن يشتتوا شملنا ـ يريدون أن لانجتمع على كتاب الله وسنة رسوله، ﷺ.

هذا مايريده لنا الأعداء.

---

(١) سورة آل عمران، الآيات: ١٠٢ ـ ١٠٣.

(٢) انظر تفسير ابن كثير ـ رحمه الله ـ (١/٣٩٧) تفسير سورة آل عمران، وانظر أسباب النزول «للإمام الواحدي» ص١٤٩-١٥٠ سورة آل عمران.

وهذه الحادثة التي سمعتم شيئًامنها وسمعتم ماأنزل الله فيها من قرآن فيها عبرة لنا في أن الأعداء يغيظهم إذا اجتمعنا على كتاب الله وعلى سنة رسوله، ﷺ.

فالأعـداء يحاولـون أن يلقوا بيننا العداوة والبغضاء وأن يفـرقـوا جماعتنـا وأن يشتتـوا شملنا وأن يعيدوا بيننا النخوة الجـاهلية. فلنحـذر من ذلـك. ولهـذا قال الله ـ تعالى ـ: ﴿واعتصموا بحبل الله جميعًا ولاتفرَّقوا﴾، فالتفرق شر وبلاء وفتنـة ولايحسم ذلك الشر إلّا بالرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله، ﷺ.

الأمـور التي يتحقق بهـا الاجتمـاع والقـوة والائتلاف للمسلمين

وفي الحديث الذي سمعتم قوله، ﷺ: «**أن تعبدوا الله ولاتشركوا به شيئًا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولاتفرقوا. وأن تناصحوا من ولاّه الله أمركم**»(١).

هذا الحديث أمرنا فيه، ﷺ، بثلاثة أشياء:

* **بوحدة العقيدة**: في قوله: ﴿**أن تعبدوا الله ولاتشركوا به شيئًا**﴾.
* **وبوحدة المرجع والمصدر** الذي نرجع إليه في حل مشاكلنا في قوله: ﴿**وأن تعتصموا بحبل الله جميعًا ولاتفرَّقوا**﴾.
* **وبوحدة القيادة** في قوله: ﴿**وأن تناصحوا من ولاّه الله أمركم**﴾.

وقال، ﷺ: ﴿**الدين النصيحة، الدين النصيحة، الدين النصيحة**﴾، قلنا لمن يارسول الله؟ قال: «**لله ولكتابه ولرسوله ولأئمـة المسلمين وعـامتهم**»(٢). منـاصحـة ولاة الأمـور

---

(١) تقدّم تخريجه.

(٢) رواه مسلم (١/٢/٣٧)، وأبـوداود (٥/٤٩٤٤)، والنـسـائي =

والنصيحة لهم وطاعتهم في المعروف. كما قال ـ تعالى ـ: ﴿**وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم**﴾[1].

هذا مما يحصل به الاجتماع والائتلاف والقوة للمسلمين.

فهذه الأمور الثلاثة: **وحدة العقيدة، ووحدة المصدر، ووحدة القيادة** إذا تجمعت للمسلمين فإنه قد اجتمع لهم الخير كله.. وهذه الثلاثة والحمد لله مجتمعة لنا الآن، عقيدتنا عقيدة التوحيد شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمدًا رسول الله.

كون هذه البلاد بلاد التوحيد الخالص:

وهي عقيدة التوحيد الخالص فليس عندنا والحمد لله شيء من مظاهر الشرك التي توجد في البلاد الأخرى ـ بلادنا بلاد التوحيد وبلاد العقيدة وبلاد الدعوة كما كانت في عهد النبي ﷺ، ولاتزال ـ إن شاء الله ـ.

وكذلك عندنا وحدة المصدر وهو كتاب الله وسنة رسولنا ﷺ، فنحن والحمد لله نحكم بكتاب الله وبسنة رسوله،

= (٤١٩٧/٧، ٤١٩٨ ص١٥٦)، والإمام أحمد (١٠٢/٤)، عن تميم الداري ـ رضي الله عنه ـ.

(١) سورة النساء، الآية: ٥٩.

ﷺ، على الصغيرة والكبيرة نطبق الحدود، ونقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وتنفذالحدود. وهذه نعمة عظيمة من الله ـ سبحانه وتعالى ـ.

قيادتنا والحمد لله مسلمة قامت على الكتاب والسنّة وعلى الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ، لاأقول بأننا قد كملنا من كل الوجوه.

علاج الخلل والنقص الموجود في مجتمعنا:

بل عندنا نقص وعندنا خلل ولكن هذا يمكن إصلاحه بالتعاون على البر والتقوى والرجوع إلى كتاب الله وسنة رسوله، ﷺ، والتناصح والعمل بقوله، ﷺ: «**الدين النصيحة، قلنا لمن يارسول الله؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعآمتهم**»[1]. ومعنى ذلك أن نتمسك بهذه النعمة وأن نشكر الله عليها وأن نعمل على بقائها وتنميتها وأن نصلح ما يحصل فيها من الخلل بالطرق الصحيحة السليمة، بطرق العلاج السليمة الصحيحة الّتي أرشد إليها نبينا، ﷺ، هذه النعمة نعمة عظيمة فلنحافظ عليها وإن لم نتمسك بها وإن لم نحرص عليها فإنها سوف تضيع من بين أيدينا.

---

(١) تقدم تخريجه.

أسبـاب التفـرق:

السبب الأول من أسباب التفرق مخالفة منهج السلف:

والتفرق له أسباب كثيرة من أعظمها:

أولاً: مخالفة منهج السلف من صحابة رسول الله، ﷺ، وأتباعهم فالسلف لهم منهج يسيرون عليه، منهج في الاعتقاد ومنهج في الدعوة، ومنهج في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ومنهج في الحكم بين الناس، وهذا المنهج كله متوحد على كتاب الله وسنة رسولنا، ﷺ.

وكانت هذه البلاد ـ والحمد لله ـ تسير على هذا المنهج كما يعرف هذا القاصي والداني لاينكره إلّا مكابر، كانت هذه البلاد تسير على منهج سليم. تسير على منهج السلف الصالح في العقيدة. وفي الدعوة إلى الله ـ عز وجل ـ. وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي الحكم بين الناس بما أنزل الله، كل هذا موجود ولايزال ـ ولله الحمد ـ في هذه البلاد ـ لاينكر ذلك إلّا مكابر ـ.

خطورة المناهج المستوردة المخالفة للكتاب والسنة:

لكن إذا تنكرنا لهذا المنهج الذي كان عليه سلفنا الصالح

السلم والحرب والأمور العامة جعل المرجع فيها إلى ولاة أمور وإلى العلماء خاصة، ولايجوز لأفراد الناس أن يتدخلوا لأن هذا يُشَتّتُ الأمر ويفرق الوحدة ويتيح الفرصة لأصحاب الأغراض الذين يتربصون بالمسلمين الدوائر.

هناك أمور هي من اختصاص ولاة الأمور ومن اختصاص علماء الأمة أما أفرادنا فإنه لاينبغي لهم أن يتدخلوا فيها ليست من شئونهم وإذا تدخل فيها كل أحد فهم وسنه

إذن سبحانه وتعالى ـ: ﴿**وإذا جاءهم أمر من الأمن والواجب علينا إذا رَدّوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر**﴾ إلى بلاد العالم، كما قال منهم **ولولا فضل الله علي أخرجت للناس تأمرون بالمعروف** النساء. **وتؤمنون بالله**﴾[1]

الخوف والحرب والجوع والخوف سبب للتفرقة

تعدد المناهج سبب للتفرقة والعقد:

أما إذا تفرَّقنا في أمور الحرب والسلم والمعاهدات أو غير المسلمين، ومن شئون

---

(١)

(١) سورة عمران [٠

أهـل الحل والعقد هم الذين يدرسونها وهم الذين يتولونها وفيهم الكفـاية ولله الحمد أما إذا صارت مباحة لكل أحد وتـدخـل فيهـا كل أحد فإن هذا مما يفسد الأمر ومما يبلبل الأفكار ومما يشغل الناس بعضهم ببعض ومما يفقد الثقة بين المسلمـين وبـين الـراعي والـرعيّة وبـين الأفراد والجماعات وتصبـح شغـل الناس الشاغل وفي النهاية لايتوصولون إلى شيء وهذا مايريده الأعداء.

كذلكم ـ الله جلا وعلا ـ أمرنا بالتثبت حينما يبلغنا شيء عن جماعة من الجماعات أو عن قبيلة من القبائل أو عن فئة من المسلمين إذا بلغنا خبر سيء يقتضي قتال هذه الجماعة، أمرنا الله ـ جل وعلا ـ أن لانتسرع في هذا الأمر حتى نتثبت.

يقـول الله ـ سبحـانه وتعالى ـ: ﴿**يآأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا** ـ يعني تثبتوا ـ **أن تصيبوا قومًا بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين**﴾[1]. يعني إن بلغكم خبر عن جماعة أو قوم أو عن قبيلة أو عن فئة من الناس أنها فعلت فعـلاً تستحق به أن تقـاتل فلا تتعجلوا في الأمر ولاتعلنوا

(١) سورة الحجرات [٦].

الحرب عليهم، ولاتداهموهم حتى تتأكّدوا من صحة الخبر.

سبب نزول قوله ـ تعالى ـ ﴿إن جاءكم فاسق بنبأ. . .﴾ الآية:

وسبب نزول هذه الآية كما ذكر الحافظ ابن كثير ـ رحمه الله ـ وغيره[1]، أنها نزلت في بني المصطلق قبيلة دخلت في الإسلام وأرسل النبي، ﷺ، إليهم من يجبي الزكاة منهم كغيرهم من المسلمين ولكن جاء الخبر أن هذه القبيلة منعت الزكاة وأبت أن تُسَلِّمها لمندوب الرسول، ﷺ، ولكن الرسول، ﷺ، لم يتسرّع في الأمر ولم يُداهم القوم حتى أنزل الله هذه الآية.

---

(١) نزلت هذه الآية في الوليد بن عقبة بن أبي معيط حين بعثه الرسول، ﷺ، على صدقات بني المصطلق وقد روي ذلك من طرق ومن أحسنها ما رواه الإمام أحمد في مسنده من طريق الحارث بن أبي ضرار والد جويرية بنت الحارث، أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ. انظر «تفسير ابن كثير» (٤/٢٢٣، ٢٢٤) ط دار المعرفة ١٤٠٧هـ، وانظر «زاد المسير لابن الجوزي» (٧/٤٦٠، ٤٦١) وانظر «أسباب النزول» للواحدي ص ٤٥٠ ـ ٤٥١ الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ومجمع الزوائد للهيثمي (٧/١٠٨، ١٠٩، ١١٠).

ثم جاء رئيس القبيلة إلى رسول الله، ﷺ، معتذرًا وبيّن للرسول، ﷺ، أنّ مندوبه لم يصل إليهم واستبطئوه، والله - جلّ وعلا - حمى نبيه، ﷺ، أن يتعجل وأن يتسرع وأن يداهم القوم وهم لاذنب لهم وإنما الذي أُرْسِلَ إليهم لم يصل إليهم لسبب من الأسباب الله أعلم به. فهم لم يمتنعوا من أداء الزكاة وماخالفوا أمر الله ورسوله. وهذه الآية ليست مقصورة على هذه الحادثة لأن العبرة - بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - فهي قاعدة يسير عليها المسلمون إلى يوم القيامة.

وجوب التثبت:

فالتثبت واجب إذا بلغنا عن قوم أو عن جماعة أنهم ارتكبوا مايستحقون به القتال - والله أمر ولي الأمر ومن بيده الحل والعقد أن يتثبت من شأن هؤلاء لعل لهم عذرًا. ولعله لم يصح مانُسِبَ إليهم. ولهذا قال - تعالى -: ﴿**إن جاءكم فاسق بنبأ**﴾.

تعريف الفاسق - ومفهومه عند أهل السنة:

والفاسق معناه: هو الخارج عن طاعة الله.

لأن الفسق في اللغة هو: الخروج عن طاعة الله.

والفاسق عند أهل السنة والجماعة: هو من ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب دون الشرك فهو يُسَمّى فاسقًا ساقط العدالة، لاتقبل شهادته ولايُقْبَلُ خبره.

وهو ليس بكافر بل هو مؤمن ولكنه ناقص الإيمان. لاتقبل شهادته ولايعتبر عدلاً حتى يتوب إلى الله ـ عز وجل ـ مما ارتكب. ثم تعود إليه العدالة، كما قال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿**والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهدآء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولاتقبلوا لهم شهادة أبدًا وأولئك هم الفاسقون * إلاّ الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحوا فإن الله غفور رحيم**﴾[1].

حرص علماء الأمة على التثبت في الرواية وقبولها:

ولهذا كان علماء المسلمين وعلماء الرواية لايقبلون الرواية إلا ممن توفرت فيه شروط العدالة والضبط والإتقان. فهم لايقبلون الرواية من المجروح أو المجهول الحال، هذا من باب التثبت في أخبار الرسول، ﷺ.

هذا شأن هذه الأمة: التثبت في الرواة، التثبت في

---

(١) سورة النور [٤، ٥].

المخبرين لأن المخبر قد يكون فاسقًا لايهمه الصدق، أو قد يكون كافرًا يريد الإيقاع بين المسلمين، أو منافقًا، أو يكون رجلاً صالحًا ولكن فيه نزعة التسرع وشدة الغيرة فيبادر بالأخبار قبل أن يتثبت. فالواجب علينا أن نتثبت من الخبر حتى ولو كان الذي جاء به من الصالحين.

هذا في حق مايبلغنا عن الجماعات من المسلمين والقبائل.

* وكذلك بالنسبة في حق الأفراد - يقول الله - سبحانه وتعالى -.

﴿يـاأيها الـذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله فتبينوا ولاتقولوالمن ألقىٰ إليكم السلام لست مؤمنًا تبتغون عَرَضَ الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة كذلك كنتم من قبل فَمَنّ الله عليكم فتبينوا إن الله كان بما تعملون خبيراً﴾[1]. [سورة النساء، الآية: ٩٤].

سبب نزول قوله -تعالى -: ﴿ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله. . . ﴾الآية:

هذه الآية نزلت بسبب أن جماعة من الصحابة خرجوا

---

(١) سورة النساء [٩٤].

للجهاد فالتقوا براعي غُنَيْمة يرعىٰ غَنَمَه فلما رءاهم قال لهم: السلام عليكم، ولكنهم لم يقبلوا منه السلام وقتلوه وأخذوا غُنَيْمَتَه وظنوا أنه إنما ألقىٰ إليهم السلام من أجل أن يتستر على نفسه، وأن يَسْلَم على دمه وغنمه وأنه ماألقىٰ عليهم السلام لأنه مسلم وإنما قال هذا من باب التستر[1].

فالله ـ جل وعلا ـ عاتبهم على ذلك. وقال: ﴿**ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله**﴾. يعني سافرتم للجهاد ﴿**فتبينوا**﴾. يعني تثبتوا.

﴿**ولا تقولوا لمن ألقىٰ إليكم السلام لست مؤمنًا**﴾.

وماالذي يدريكم أنه ليس مؤمنًا مادام أنه أظهر الإيمان وأظهر الإسلام وسلّم بتحية الإسلام فالواجب أن تتثبتوا ولاتتعجلوا عليه بالحكم وتقولون ﴿**لست مؤمنًا**﴾. فما الذي أدراكم أنه ليس بمؤمن. هل شققتم عن قلبه؟...

أما هذا التسرع فهذا شيء لايقره الله ـ سبحانه وتعالى ـ حتى من أفضل خلقه بعد الأنبياء وهم الصحابة رضوان الله

---

(١) أخرجه البخاري (٣/٤٥٩١/٢١٩)، وأخرجه مسلم/ كتاب التفسير (٦/جزء ١٨/١٦١) «نووي».

عليهم لما تسرعوا عاتبهم الله.

قاعدة في عدم التسرع في الأمور وأن الحكم في الأمور يكون بالظاهر:

وهذه قاعدة لهذه الأمة إلى أن تقوم الساعة أنهم لايتسرعون في الأمور والأحكام ولايحكمون على الإنسان أنه ليس بمسلم إذا أظهر الإسلام، من الذي يدري؟!! الله هو الذي يعلم، أمّا نحن فليس لنا إلّا الظاهر، فمن أظهر لنا الخير تقبلناه منه ونكل باطن أمره إلى الله ـ عز وجل ـ ولهذا يقول، ﷺ: **﴿أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلّا الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلّا بحقها وحسابهم على الله﴾**[1].

فلا يحكم على من أظهر الإسلام أنه ليس مسلمًا إلّا إذا تبين منه مايدل على عدم صحة إسلامه من قول أو فعل يقتضي الردة عن الإسلام. وقيل إن هذه الآية نزلت في شأن أسامة بن زيد ـ رضي الله عنه وعن أبيه ـ وذلك أن أسامة طلب رجلاً من الكفار ليقتله فلما أدركه قال الكافر: أشهد

---

(١) أخرجه البخاري ومسلم.

أن لا إلـه إلاّ الله، ولكن أسامة ـ رضي الله عنه ـ تسرع فقتله بعد ماقال لا إلـه إلاّ الله.

فلما عَلِمَ النبي، ﷺ، بذلك أنكر عليه وشدّد الإنكار. وقال له: (أقتلته بعد ما قال لا إلـه إلاّ الله.. ومازال يكررها فقال: يارسول الله إنما قالها يتستر بها أو يتقي بها السيف فقال له الـرسـول، ﷺ: هل شققت عن قلبـه؟ فمازال يكررها ويقول: أقتلته بعد ما قال لا إلـه إلاّ الله؟ وماذا تفعل بلا إلـه إلاّ الله إذا جاءت يوم القيامـة فعنـد ذلك ندم أسامة ندمًا شديدًا، وقال: تمنيت أني لم أكن أسلمت قبل ذلك اليوم[1].

وهذا درس عظيم للأمة بأنهم لايتسرعون في الأمور حتى يتثبتوا وحتى يتبين لهم الحق.

أثر التسرع ونتائجه بالنسبة للدماء والأعراض. مثال ذلك بقصة الإفك:

أما التسرع دائمًا فإنه يؤدي إلى الندم وإلى مالا تحمد عقباه هذا بالنسبة للدماء وكذلك بالنسبة لأعراض المسلمين لايجوز

---

(١) انظر تفسير ابن كثير (١/٥٥٢) وزاد المسير لابن الجوزي (٢/١٧١) وأسباب النزول للواحدي/ ص ٢٠٥، ٢٠٦/ ط، دار القبلة ١٤٠٧هـ.

لنـا أن نتسرع في قبول الشائعات وقبول الأخبار الكاذبة. ولهذا يقول ـ سبحانه وتعالى ـ في حادث الإفك الذي قَصَّهُ الله ـ سبحانه وتعالى ـ علينا في كتابه لما اتَّهم المنافقون عائشة أم المؤمنين ـ رضي الله عنها ـ مما برأها الله ـ سبحانه وتعالى ـ منـه، قال الله ـ سبحـانه وتعالى ـ ﴿**لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً وقالوا هذا إفكٌ مبين. لولا جآءوا عليه بأربعة شهدآء فإذ لم يأتوا بالشهدآء فأولئك عند الله هم الكـاذبـون**﴾[1]. إلى قولـه ـ تعـالى ـ: ﴿**ولـولا إذ سمعتموه قلتم مايكون لنا أن نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيـم * يعـظكـم الله أن تعـودوا لِمِثْـلِهِ أبـدًا إن كنتم مؤمنين**﴾[2]. الأصل في المسلم العدالة، والأصل في المسلم النزاهة فلا نتسرع إذا رماه أحد بسوء أو بارتكاب الفاحشة لانتسرع بقبول ذلك بل نتثبت غاية التثبت.

وقصـة الإفك الكذب فيها ظاهر جدًا لأنه لايمكن أن تكون زوجة نبي الله، ﷺ، بهذا الوصف لأن الله لا يختار

---

(١) سورة النور [١٢، ١٣].

(٢) سورة النور [١٦، ١٧].

لنبيه إلا الطيبات كما قال ـ تعالى ـ: ﴿**الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرةٌ ورزق كريم**﴾[1]. فالكذب في قصة الإفك ظاهر ولذلك يقول الله: ﴿**لولا إذ سمعتموه ظنّ المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيراً**﴾[2]. قيل معناها أن نفوس المؤمنين كالنفس الواحدة فإذا سمعت في أخيك شائعة فاعتبر هذا كأنه فيك أنت، لأن المسلمين أمة واحدة وجسدٌ واحد[3].

كما في قوله ـ تعالى ـ: ﴿**ولاتقتلوا أنفسكم**﴾[4]. يعني لايقتل بعضكم بعضًا. وقال ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿**فسلموا على أنفسكم**﴾[5]، يعني يسلم بعضكم على بعض فاعتبر المؤمنين كالنفس الواحدة، وقيل معناه والله أعلم: إذا سمع

---

(١) سورة النور [٢٦].

(٢) سورة النور [١٢].

(٣) للعلامة محمد جمال الدين القاسمي ـ رحمه الله ـ في تفسيره (محاسن التأويل) كلام جميل على معنى هذه الآية فانظره (١٢/ ٤٤٦١) سورة النور.

(٤) سورة النساء [٢٩].

(٥) سورة النور [٦١].

المؤمن هذه الشائعة فليطبقها على نفسه هل يرضى لنفسه أن يقال فيها هذا، وهل ترضى أن يلطخ عرضك وأن تتهم بالإفك؟ أنت لاترضىٰ هذا لنفسك فكيف ترضاه لغيرك من إخوانك المسلمين.

هذا بالنسبة لأعراض المسلمين، يجب أن تصان وَأَنْ لَاتُصَدّقَ فيها الشائعات والأخبار من غير تثبت حتى ولو ثبت أن مسلمًا صدرت منه جريمة أو وقع في جريمة فعلاً فإنه يجب الستر عليه وعدم إشاعة ذلك بين الناس لأن المسلمين كالجسد الواحد فكيف والخبر كله كذب وكله بهتان.

السبب الثالث من أسباب التفرق تنقص المسلم وسوء الظن به:

ثالثًا: تنقص المسلم الذي هو دون الإفك لايجوز.

ولايجوز سوء الظن بالمسلم ـ قال الله ـ تعالى ـ: ﴿**يآأيها الذين آمنوا لايسخر قوم من قوم عسىٰ أن يكونوا خيراً منهم ولانِسَآءُ من نِسَاءٍ عسى أن يكنّ خيراً منهنَّ ولاتلمزوا أنفسكم ولاتنابزوا بالألقاب بِئْسَ الإسمُ الفسوقُ بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون * يآأيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظنّ إنّ بَعْضَ الظنّ إثمٌ ولاتَجَسّسُوا ولايغتب**

بعضكم بعضًا أيُحبُّ أحَدُكُم أن يأكلَ لَحْمَ أخيه مَيْتًا فَكَرِهتمُوهُ واتَّقوا الله إن الله تواب رحيم﴾[1] هذا كله نَهْيٌ عن تنقص المسلمين وعن استماع من يتنقصهم بالغيبة أو النميمة أو غير ذلك، ولهذا حرم الله جلًّا وعلا الغيبة فقال ـ سبحانه ـ: ﴿ولا يغتب بعضكم بعضًا﴾.

تعريف الغيبة:

والغيبة كما بيَّنها النبي، ﷺ، حيث قال: «**أتدرون ماالغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ماأقول؟ قال: إن كان فيه ماتقول فقد اغتبته وإن لم يكن فيه فقد بَهَتّه**»[2].

تعريف النميمة:

والنميمة هي: نقل الحديث بين الناس على وجه الإفساد بينهم يقول الله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿**ولا تطع كُلّ حلاّف**

---

(١) سورة الحجرات [١١، ١٢].

(٢) أخرجه مسلم، (٦/ج١٦/ص١٤٢/نووي) والإمام أحمد في المسند (١٢/برقم ٧١٤٦ شاكر)، والترمذي (٤/١٩٣٤) وقال: حديث حسن صحيح، وأبوداود (٥/٤٨٧٤).

مهين هَمّازٍ مشاءٍ بنميم﴾ [1].

وأشد ذلك كله الذي يسعىٰ بين طلبة العلم وبين الدعاة من أجل إفساد مابينهم ومن أجل تشتيت الجماعة المسلمة ومن أجل أن يحقد بعضهم على بعض، الذي يفعل هذا نَمّام، وقد نهى الله عن تصديقه وعن طاعته حتى ولو حلف بقوله سبحانه: ﴿**ولاتطع كل حلّاف مهين همّاز مشاءٍ بنميم**﴾ [2].

وقال النبي ـ ﷺ ـ «**لايدخل الجنّة نمّام**» [3].

أثر النميمة وضررها:

وفي الأثر أن النمّام يفسد في ساعة مايفسده الساحر في سنة. والنميمة من السحر، لأن السحر يفسد بين الناس ويوقع العداوة بين الناس ـ كما قال تعالى ـ: ﴿**فيتعلمون منهما مايفرّقون به بين المرء وزوجه**﴾ [4]. يعني السحر ـ فالسحر

---

(١) الآيتان [١٠ ـ ١١] من سورة القلم.

(٢) سورة القلم، الآيتان: ١٠، ١١.

(٣) رواه بهذا اللفظ الإمام مسلم/ (١/جزء ٢/ص١١٢، نووي)، والإمام أحمد في المسند (٥/٣٩٦، ٣٣٩، ٤٠٦).

(٤) سورة البقرة، الآية: ١٠٢.

يفـرق بين القلوب ويحدث البغضاء، وكذلك النميمة هي أشد من السحر ربما تقوم حروب طاحنة بسبب نَمّام، ربما يتفرق المسلمون ويتباغضون بسبب نَمّام والجيران يتقاطعون وربما أهل البيت الواحد يتباغضون ويتفرّقون بسبب نَمّام..

فعلينا أن نتقي الله ـ عز وجل ـ وأن نحذر من النمامين.

وقال ـ ﷺ ـ لما مرّ بقبرين قال: «**إنهما ليعذبان ومايعذبان في كبير بلىٰ إنه كبير. أما أحدهما فكان يمشي بالنميمة وأما الآخر فكان لايستبريء من بوله**»[1].

وقال الرسول، ﷺ: «**لايدخل الجنّة نَمّام**»[2]، وفي رواية: «**لايدخل الجنّة قَتّات**»[3]. والقتّات هو النمّام.

وقال ـ تعالى ـ: ﴿**ولايغتب بعضكم بعضًا**﴾[4]، هذا كله من أجـل بقـاء صلاح الجـماعـة وصـلاح المسلمـين وعدم

---

(١) أخرجه البخاري (١/٢١٦، ٢١٨) ومسلم/ (١/جزء ٣/ ص ٢٠٠/ نووي).

(٢) تقدم تخريجه.

(٣) أخرجه البخـاري/ (٤/٥٠٥٦) ومسـلم/ (١/جزء ٢/ ص١١٢، ١١٣/ نووي).

(٤) تقدمت.

تفرقتهم. السخرية، الهمز، اللمز، التنابز بالألقاب، سوء الظن بالمسلمين، التجسس على عوراتهم بغير حق، الغيبة كل هذه من الآفات الاجتماعية التي تفرُّق جماعة المسلمين والله أمرنا بالاجتماع والاعتصام بحبله ـ عز وجل ـ.

السبب الرابع:

رابعًا: التهاجر بين المسلمين، والهجر معناه: الترك والابتعاد فهو ابتعاد الشخص عن الآخر وعدم مكالمته مع مقاطعته.

متى يجوز الهجر ومتى مالايجوز:

*** حكم الهجر في حق الكافر والمشرك:**

١ ـ أما الكافر والمشرك فيهجران هجرًا تامًا، كما قال الله ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿**واهجرهم هجرًا جميلًا**﴾(١). وقال ـ سبحانه ـ: ﴿**والرجز فاهجر**﴾(٢). والرجز هو الأصنام وأهلها(٣). فالله أمر نبيه أن يهجر الأصنام وأهلها وَعَبَدَتها بأن يتركهم فالكافر والمشرك يهجر هجرًا تامًا إلى أن يسلم ويدخل في دين الله ـ عز وجل ـ.

حكم الهجر في حق المسلم العاصي:

٢ ـ والمسلم إذا ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب ولم تُجْدِ فيه

---

(١) سورة المزمل [١٠].

(٢) سورة المدثر [٥].

(٣) قاله ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ، ومجاهد، وعكرمة، وقتادة وغيرهم انظر تفسير «ابن كثير» (٤/ ٤٧٠) ط. دار المعرفة ١٤٠٧هـ. وانظر كذلك «زاد المسير» لابن الجوزي (٩/ ٤٠١، ٤٠٢) ط المكتب الإسلامي.

النصيحة واستمر على المعصية وكان الهجر فيه علاج له وفيه رجاء لتوبته فإنه يهجر لأن النبي، ﷺ، هجر بعض أصحابه فقد هجر الثلاثة الذين خلفوا هجرهم أربعين ليلة وأمر الناس بهجرهم حتى تاب الله عليهم، كما قال - تعالى -: **﴿وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا مَلْجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم﴾**[1].

فإذا كان في هجر العاصي مصلحة راجحة بأن يتوب ويخجل ويرجع عن ذنوبه فإن الهجر مطلوب.

أما إذا كان هَجْرُهُ لا يزيده إلّا شرًا ولا يزيده إلّا معصية فإن الهجر حينئذٍ لا يجوز بل تُوَاصَل معه النصيحة والمجالسة لعل الله أن يهديه أو يُخَفِّفَ من شره على الأقل.

هجر المؤمن المستقيم:

٣ - وأما هجر المؤمن المستقيم فهذا حرام. إذا لم تصدر منه معصية ولهذا نهىٰ النبي، ﷺ، - عن التدابر والتقاطع فقال: **«لا تحاسدوا، ولا تقاطعوا، ولا تدابروا، وكونوا عباد الله**

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٨.

إخوانًا، ولا يحل لِمُسْلِمٍ أن يهجر أخاه فوق ثلاثٍ»[1].

يعني إن كان لابد ليكن إلى ثلاثة أيام ومازاد عليها لايجوز إذا كان الهجر من أجل أمور الدنيا، مثل إنسان ظلمك، أو إنسان أخذ شيئًا من مالك، أو اعتدى عليك بشيء من أمور الدنيا فغضبت عليه فإن الذي ينبغي أن تدفع بالتي هي أحسن، وإن كان ولابد فإنك تهجره إلى ثلاثة أيام ثم بعد ذلك يحرم عليك أن تهجره أكثر من ذلك لأنه مسلم.

فالهجر إذن منه: هجر دائم وهو هجر المشرك.

وهجر بقدر الحاجة وهو هجر العاصي حتى يتوب، وهجر لايجوز وهو هجر المسلم من أجل أمر من أمور الدنيا لأن المطلوب من المسلمين هو الاجتماع والتعاون على البر والتقوى والتآلف على الخير.

والتهاجر إنما يقع بسبب شياطين الجن والإنس يوقعونه بين المسلمين لتشتيت جماعتهم وتفريق كلمتهم.

---

(١) أخرجه البخاري (٤/٦٠٦٥، ٦٠٧٦) ومسلم (٦/جزء ١٦/ ص١١٥/نووي).

حوادث من السيرة فيها دروس عبر

فائدة في الذب عن عرض المسلم من قصة كعب بن مالك وتخلفه في غزوة تبوك:

* حصلت في عهد النبي، ﷺ، بعض الحوادث فيها عبرة وذلك أن النبي، ﷺ، لما كان في غزوة تبوك وتخلف كعب بن مالك ـ رضي الله عنه ـ سأل عنه النبي، ﷺ، لما بلغ تبوك فقال رجل: يارسول الله حبسه براده والنظر في عطفيه أو غير ذلك من الكلمات التي فيها تجريح لهذا الصحابي فقام رجل من المسلمين وقال منكرًا على هذا: بئس ماقلت. والله يارسول الله، ماعلمنا عليه إلّا خيرًا[1].

فهذا الرجل دفع عن عرض أخيه وذبّ عنه فأقره النبي، ﷺ، على ذلك وهكذا ينبغي للمسلم أن يدفع عن عرض أخيه وأن يذب عنه.

وهذا من المواقف المشرفة، ولو أن المسلمين أخذوا بهذا

(١) من قصة كعب بن مالك ـ رضي الله عنه ـ وتخلفه عن غزوة تبوك، أخرجه البخاري/ (٣/٤٤١٨)، ومسلم (٦/جزء ١٧/ ص٨٧/ نووي).

وصـاروا يدفعـون ويذبـون عن أعـراض إخـوانهم لارتدع النّمامُون وارتدع الذين ينتهزون الفرص لزرع الشر والعداوة بين الناس.

ذب النبي، ﷺ، عن عرض من قال لا إله إلا الله يبتغي وجه الله:

* وحادثة أخرىٰ وهي: أن النبي، ﷺ، خرج لزيارة بعض أصحـابـه ومعـه جماعة من أكابر الصحابة فلمَّا جلسوا عند الْمَزُور قال النبي، ﷺ: أين فلان؟ فقال بعض الحاضرين: إنه منافق لايحب الله ورسوله. فقال النبي، ﷺ: «**إن الله حرّم على النار من قال لا إلـه إلّا الله يبتغي بذلك وجه الله**»[1].

فالنبي، ﷺ، دفع عن عرض هذا الصحابي لأنه يشهد أن لا إلـه إلاَّ الله ويبتغي بذلك وجه الله لم يقلها نفاقًا. وإنَّما قالها عن صدق وإخلاص فإنَّ الله حرّمه على النار ولايجوز لأحد أن يتكلَّم في حق من كان كذلك من المسلمين.

---

(١) أخرجه البخاري (١/برقم ٤٢٥، ١١٨٦) ومسلم/ (٢/جزء ٥/ص ١٥٩/نووي).

وقصة أخرى :

* وهي : أنه جيء برجل يشرب الخمر فأمر النبي ﷺ بجلده وإقامة الحد عليه وتكرر هذا منه حتى قال رجلٌ من الحاضرين : اللهم العَنْهُ، مَا أَكْثَرَ ما يُؤْتَى به . فقال النبي ﷺ منكرًا عليه : لاتلعنه، فوالله ماعلمت أنه يحب الله ورسوله»[1] .

يعني أنه مؤمن، وإن كان ارتكب كبيرة من كبائر الذنوب ولكن فيه الإيمان . فالمؤمن له مكانته وله منزلته فلا يجوز لأحدٍ أن ينال منه ولو كان عاصيًا .

هذه كلها دروس تعطي المسلم أن يحترم أعراض إخوانه المسلمين .

اية من كتاب الله تحل على خطر الوقيعة في العلماء :

وأنتم تقرءون هاتين الآيتين وهي قوله تعالى : **﴿ولئن سألتهم لَيَقُولُنّ إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم﴾**[2] .

---

(١) أخرجه البخاري (٤/ ٦٧٨٠)، والبغوي في شرح السنّة (١٠/ ٢٦٠٦/ ص٣٣٦).

(٢) سورة التوبة، الآيتان : ٦٥-٦٦ .

أتدرون فيمن نزلتا؟، نزلتا في جماعة كانوا يضحكون من رسول الله ومن صحابة رسول الله، ﷺ، ويسخرون منهم وينتقصونهم ويقولون: ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء أرغب بطونا ولا أكذب ألسنًا، ولا أجبن عند اللقاء ـ يعنون رسول الله، ﷺ، وأصحابه ـ، فأنزل الله هاتين الآيتين وجاءوا يعتذرون للرسول، ﷺ، بأنهم لم يقصدوا ما قالوا وإنما أرادوا المزح وتقطيع السفر كما حكى الله عنهم في الآية في قوله: ﴿**ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب**﴾.

فالله جل وعلا ردّ عليهم بقوله: ﴿**قل أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن**﴾[1]، ويقول ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿**إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون * وإذا مروا بهم يتغامزون * وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين**﴾[2].

---

(١) سبب نزول الآية. انظر «تفسير ابن كثير» (٢/ ٣٨١) ط ـ دار المعرفة ١٤٠٧هـ «وأسباب النزول» للواحدي ص٢٨٧ ـ ٢٨٨. «وزاد المسير» لابن الجوزي (٣/ ٤٦٤، ٤٦٥). «والدر المنثور» للسيوطي (٣/ ٢٥٤).

(٢) سورة المطففين، الآيات: ٢٩-٣١.

ويقول ـ سبحانه وتعالى ـ: ﴿وَيْلٌ لِكُل هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ﴾ [1].

فالحاصل أن المسلم له حق على أخيه المسلم وله مكانة عند الله ـ سبحانه وتعالى ـ. ولهذا يقول، ﷺ: «**إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا، ألا هل بلغت.. اللهم فاشهد**» [2].

الحاصل من هذا كله أن المسلمين يجب أن يكونوا جماعة واحدة وأن يكون مصدرهم واحدًا وأن تكون قيادتهم واحدة، كما أنهم يجتمعون على عقيدة واحدة وهي عبادة الله عز وجل وحده لا شريك له. هذه هي جماعة المسلمين. وإذا دبّ فيهم خلل أو دب فيهم تباغض وهجر أو وُجِدَ فيهم منافقون فإن الأمر خطير جدًا.

عظمة مكانة العلماء وخطورة الكلام في أعراضهم أو انتقاصهم:

---

(١) سورة الهمزة، الآية: ١.

(٢) أخرجه البخاري (١/برقم ١٧٣٩، ١٧٤١) ومسلم (٤/جزء ١١/١٦٩، ١٧٠).

لاسيما وأننا نسمع في زماننا هذا من يتكلم في أعراض العلماء ويتهمهم بالغباوة والجهل وعدم إدراك الأمور وعدم فقه الواقع كما يقولون وهذا أمر خطير.

فإنه إذا فقدت الثقة في علماء المسلمين فمن يقود الأمة الإسلامية؟ ومن يُرْجَعُ إليه في الفتاوى والأحكام؟ وأعتقد أن هذا دَسٌّ من أعدائنا وأنّهُ انطلى على كثيرٍ من الذين لا يدركون الأمور أو الذين فيهم غيرة شديدة وحماس لكنه على جهل فأخذوه مأخذ الغيرة ومأخذ الحرص على المسلمين لكن الأمر لا يكون هكذا. أعزّ شيء في الأمة هم العلماء فلا يجوز أن نتنقصهم أو نتهمهم بالجهل والغباوة وبالمداهنة أو نسميهم علماء السلاطين أو غير ذلك؛ هذا خطر عظيم ياعباد الله، فلنتقي الله من هذا الأمر ولنحذر من ذلك. فإنه كما يقول الشاعر:

عُلَمَاءَ الدِّينِ يَامِلْحَ الْبَلَدْ
مَا يَصْلُحُ الزّادُ إذَا المِلْحُ فَسَدْ

الطريقة الصحيحة للتعامل مع العلماء عند ظن خطأهم :

نعم أنا لا أقول إن العلماء معصومون وأنهم لا يخطئون.

العصمة لكتاب الله وسنة رسوله، ﷺ، والعلماء يخطئون ولكن ليس العلاج أننا نشهر بهم وأننا نتخذهم أغراضًا في المجالس، أو ربما على بعض المنابر أو بعض الدروس لا يجوز هذا أبدًا. حتى لو حصلت من عالم زلة أو خطأ فإن العلاج يكون بغير هذه الطريقة. قال ـ تعالى ـ: ﴿**إنّ الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذابٌ أليم في الدنيا والآخرة والله يَعْلَمُ وأنتم لا تعلمون**﴾[1] نسأل الله العافية والسلامة. فالواجب أن نتنبه لهذا الأمر وأن يحترم بعضنا بعضًا ولاسيما العلماء، فإن العلماء ورثة الأنبياء ولو كان فيهم ما فيهم.

أثر فقد العلماء وما يترتب عليه

أتدرون ما أثر فقد العلماء وما الذي يترتب عليه؟

ثبت في الحديث الصحيح عن النبي، ﷺ، أنه قال: كان فيمن كان قبلكم رجلٌ قتل تسعًا وتسعين نفسًا، فجاء يطلب من يفتيه هل له توبة؟ وجواب هذا السؤال لايقدر عليه إلاّ عالم. لكنهم دَلّوه على عابد مجتهد في العبادة والورع والزهد

(١) سورة النور، الآية: ١٩.

لكنه جاهل فتعاظم الأمر وقال: ليس لك توبة، فقتله الرجل فكمّل به المئة. ثم سأل عن عالم فدلوه عليه فسأله، إنه قتله مائة نفس فهل له من توبة؟!

قال له: نعم ومن يحول بينك وبين التوبة؟!

ولكن أرضك أرض سوء فاذهب إلى أرض كذا وكذا، فإن فيها أناسًا يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع إلى أرضك.

تاب الرجل وخرج مهاجرًا إلى الأرض الطيبة وحضرته الوفاة وهو في الطريق فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب. فأنزل الله إليهم ملكًا في صورة آدمي ليحكم بينهم فقال: قيسوا ما بين البلدتين فوجدوه إلى البلدة الطيبة أقرب بشبر فقبضته ملائكة الرحمة[1].

وفي ـ رواية أخرى أنه لما حضرته الوفاة نأى بصدره إلى الأرض الطيبة لمّا عجز عن المشي برجليه صار ينوء بصدره وذلك بسبب الحرص وصدق التوبة.

هذا كان بسبب العالم وبسبب فتواه الصحيحة المبنية على

---

(١) أخرجه البخاري (٢/ ٣٤٧٠) ومسلم (٦/جزء ١٧/ ص٨٢ ـ ٨٤/ نووي).

العلم. أرأيتم لو بقي على فتوى ذلك العابد الجاهل لصار يقتل الناس ويستمر في القتل وربَّما مات من غير توبة بسبب الفتوى الخاطئة.

* وكذلك قوم نوح لمّا صورت الصور ونصبت على المجالس وكان العلماء موجودين لم تعبد هذه الصور؛ لأن العلماء ينهون عن عبادة غير الله فلما مات العلماء وفُقِدَ الْعِلْمُ جاء الشيطان وتَسَلّط على الجهال وقال: إن آباءكم ما نصبوا هذه الصور إلاّ لِيُسْقَوا بها المطر وليعبدوها[1].

فعبدوها وحينئذٍ وقع الشرك في الأرض، وذلك كله بسبب فقد العلم وموت العلماء.

حال الأمة عند فقد علمائها

وفي الحديث الصحيح عن النبي، ﷺ، أنه قال: «**إن الله لا يقبض هذا العلم انتزاعًا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلم بموت العلماء حتى إذا لم يبق عالمًا اتخذ الناس رؤساء**

---

(١) انظر تفسير ذلك «تفسير ابن كثير ـ رحمه الله ـ» (٤/٤٥٥) ط ـ دار المعرفة ـ ١٤٠٧هـ، و«زاد المسير» لابن الجوزي (٨/٣٧٣، ٣٧٤) المكتب الإسلامي.

جهالاً فَسُئِلُوا فأفتوا بغير علم فَضَلّوا وَأَضَلّوا»[1].

أرأيتم إنْ فَقَدَتْ هذه الأمة عُلَمَاءَها ماذا تكون الحال!!؟

إن الذين يسخرون من العلماء يريدون أن يُفْقِدُوا الأمة علماءها، حتى ولو كانوا موجودين على الأرض مادام أنها قد نزعت الثقة منهم فقد فُقِدُوا. . . ولاحول ولا قوة إلا بالله.

---

(١) أخرجه البخاري (١/١٠٠/ص٥٣)، ومسلم (٦/جزء ١٦/ ص٢٢٣-٢٢٥/نووي).

المثقفون والمتحمسون لا يعوضون عن العلماء

إن وجود المثقفين والخطباء المتحمسين لا يعوض الأمة عن علمائها وقد أخبر النبي، ﷺ: «**أنه في آخر الزمان يكثر القراء ويقل والفقهاء**»(١). وهؤلاء قُرّاء وليسوا فقهاء. فإطلاق لفظ العلماء على هؤلاء إطلاق في غير محله والعبرة بالحقائق لا بالألقاب فكثير من يجيد الكلام ويستميل العوام وهو غير فقيه.

والذي يكشف هؤلاء أنه عندما تحصل نازلة يحتاج إلى معرفة الحكم الشرعي فيها فإن الخطباء والمتحمسين تتعاصر أفهامهم وعند ذلك يأتي دور العلماء. فلنتنبه لذلك ونعطي علماءنا حقهم ونعرف قدرهم وفضلهم

---

(١) رواه الحاكم في مستدركه وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ٤/٨٤١٢ ص٥٠٤ ط دار الكتب العلمية ١٤١١هـ والهيثمي في المجمع (١/١٨٧) وابن عبدالبر في «جامع البيان العلم وفضله ١/ص١٥٦».

وننزل كلاً منزلته اللائقة به.

هذا وأسأل الله أن يرينا الحق حقًا ويرزقنا اتباعه، ويرينا الباطل باطلاً ويرزقنا اجتنابه، وأن لا يجعله ملتبسًا علينا فنضل والله الموفق إلى الصواب وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فائدة مهمة من تفسير الشيخ ابن سعدي رحمه الله

قال الله تعالى: ﴿**وإذا جاءَهُم أمرٌ من الأمن أو الخَوْف أَذاعُوا به وَلوْ رَدُّوه إلى الرَّسُول وإلى أولي الأمر مِنْهُم لَعَلمُه الذين يَسْتَنْبطُونَهُ مِنْهم ولولا فضلُ الله عليكم ورَحْمَتُهُ لاتَّبَعْتُمُ الشيطان إلاَّ قليلاً**﴾ [النساء: ٨٣].

قال الشيخ العلامة عبدالرحمن السعدي ـ رحمه الله ـ في تفسير هذه الآية: «هذا تأديب من الله لعباده عن فعلهم هذا غير اللائق، وأنه ينبغي لهم إذا جاءهم أمر من الأمور المهمة والمصالح العامة ما يتعلق بالأمن وسرور المؤمنين أو بالخوف الذي فيه مصيبة عليهم أن يتثبتوا ولا يستعجلوا بإشاعة ذلك الخبر. بل يردونه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم أهل الرأي والعلم والنصح والعقل والرزانة الذين يعرفون الأمور ويعرفون المصالح وضدها، فإن رأوا في إذاعته مصلحة ونشاطًا للمؤمنين وسرورًا لهم وتحرزًا من أعدائهم فعلوا ذلك، وإن رأوا ما فيه مصلحة أو فيه مصلحة ولكن مضرته تزيد على

مصلحتـه لم يذيعوه. ولهذا قال: ﴿**لعلمه الذين يستنبطونه منهم**﴾ أي يستخرجونه بفكرهم وآرائهم السديدة وعلومهم الرشيدة. وفي هذا دليل لقاعدة أدبية وهي: أنه إذا حصل بحث في أمر من الأمور ينبغي أن يولى من هو أهل لذلك ويجعل إلى أهله ولا يتقدم بين أيديهم فإنه أقرب إلى الصواب وأحرى للسلامة من الخطأ. وفيه النهي عن العجلة والتسرع لنشر الأمـور من حين سماعهـا والأمـر بالتأمل قبل الكلام والنظر فيه هل هو مصلحة فيقدم عليه الإنسان أم لا فَيُحْجَمَ عنه. ثم قال تعالى: ﴿**ولولا فضل الله عليكم ورحمته**﴾، أي في توفيقكم وتأديبكم وتعليمكم ما لم تكونوا تعلمون.

﴿**لاتّبَعْتُمْ الشيطان إلاّ قليلاً**﴾ لأن الإنسان بطبعه ظالم جاهل فلا تأمره نفسه إلاّ بالشر، فإذا لجأ إلى ربّه واعتصم به واجتهـد في ذلك لطف به رَبّه وَوَفّقَهُ لكل خير وعصمه من «الشيطان الـرجيم» ـ انتهى كلامه رحمه الله رحمة واسعة ـ من «تيسـير الكـريم الرحمن في تفسير كلام المنان» الجزء الثاني ص٥٤ـ٥٥ ط. السلفية/١٣٧٥هـ.

[اختيار الناشر]

﴿ فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ﴾

[الأنبياء: ٧]

أخي المسلم:

إن من نعم الله علينا ما انتشر في هذا الزمان من وسائل كثيرة وطُرقٍ عديدة لنشر العلم الشرعي. وأنّ من هذه الوسائل حضور حلقات العلم وقراءة الكتاب وسماع الشريط.. وكذلك سؤال أهل العلم عمّا يَعْرِض للمسلم في حياته. وذلك عبر برنامج «نور على الدرب» الذي يتولى الإجابة فيه علماء أفاضل معروفون بالعلم والخير. لذا ينبغي للمسلم الحرص على سماع هذا البرنامج والاستفادة منه.

وقد أوصى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ حفظه الله ـ بسماع هذا البرنامج والحرص عليه فقال سماحته: «وممّا يفيد طالب وطالبة العلم فائدة عظيمة الاستماع لبرنامج (نور على الدرب) فهو برنامج مفيد لطالب العلم وعامة المسلمين وغيرهم لأن فيه أسئلة وأجوبة مهمة لجماعة من

المشايخ المعروفين بالخير والعلم فينبغي العناية بهذا البرنامج واستماع مافيه من فائدة.

وهو يذاع مرتين في كل ليلة:

* بين المغرب والعشاء من إذاعة نداء الإسلام.
* والساعة التاسعة والنصف من إذاعة القرآن الكريم.

[راجع افتتاحية مجلة البحوث الإسلامية ـ العدد (٢٨) ص ١٨].

وإليك أخي المسلم هذا الجدول ببيان أوقات إذاعة هذا البرنامج وأسماء المشايخ المستضافين فيه. وكذلك بيان بأرقام هواتف بعض العلماء والمشايخ للاتصال بهم وسؤالهم عما أشكل. نسأل الله للجميع العلم النافع والعمل الصالح.

مواعيد حلقات برنامج نور على الدرب
في إذاعة نداء الإسلام وإذاعة للقرآن الكريم
وجدول المشائخ بالنسبة للبرنامج على الإذاعتين

الأيام	إذاعة نداء الاسلام بعد صلاة المغرب	إذاعة القرآن الكريم ٩,٣٠ مساءًا الشيخ المستضاف
السبت	محمد بن صالح العثيمين	عبدالله بن غديان
الأحـد	صالح بن لحيدان	صالح الفوزان
الاثنـين	سماحة الشيخ	عبدالعزيز بن باز
الثلاثـاء	عبدالله بن غديان	صالح بن غصون
الأربعـاء	صالح الفوزان	صالح اللحيدان
الخميس	صالح بن غصون	محمد بن صالح العثيمين
الجمعـة	سماحة الشيخ	عبدالعزيز بن باز

عنوان البرنامج للمراسلة هو:

المملكة العربية السعودية ـ الرياض

إذاعة القرآن الكريم ـ برنامج نور على الدرب

	هاتف مكتب	هاتف منزل
الشيخ عبدالعزيز بن باز	٤٥٨٢٧٥٧ (٠١)	٤٣٥٤٤٤٤ (٠١)
		٤٣٥٨٩٨٠ (٠١)
		٤٣٥١٤٢١ (٠١)
الشيخ محمد العثيمين		٣٦٤٢١٠٧ (٠٦)
الشيخ عبدالله الجبرين	٤٥٩٦٥٢٠ (٠١)	٤٢٥٣٠٥٠ (٠١)
الشيخ صالح اللحيدان		٢٣١٤٨٦٩ (٠١)
الشيخ عبدالله بن غديان	٤٥٨٠٧٣١ (٠١)	٤١١١٧٢٩ (٠١)
الشيخ صالح الفوزان		٤٧٨٧٨٤٠ (٠١)
الشيخ إبراهيم الغيث		٤٢١٠٦٩٦ (٠١)
الشيخ أبوبكر الجزائري		٨٢٥٤٨٣٧ (٠٤)
الشيخ صالح بن حميد		٥٥٨٠٦٣٩ (٠٢)
الشيخ عبدالله بن قعود		٤٢٥٩٧٢٣ (٠١)
		٤٢٥٨٥٣٥ (٠١)
الشيخ عبدالرحمن البراك		٢٤١٠٤٢٨ (٠١)
سنترال الافتاء بالرياض	٤٥٩٥٥٥٥ (٠١)	
دار الافتاء بالطائف	٧٣٣٢٦٥٥ (٠٢)	

صدر عن دار إمام الدعوة للنشر بالرياض الإصدارات التالية:

١ ـ التحذير من البدع لسماحة الشيخ العلامة عبدالعزيز بن عبدالله بن باز ـ حفظه الله ـ.

طبعة منقحة ومزيدة بأسئلة وأجوبة لسماحة الشيخ تتعلق بالموضوع.

٢ ـ تأملات في كتاب «اقتضاء الصراط المستقيم» كتبها الدكتور: ناصر بن عبدالكريم العقل.

٣ ـ الفقه الأكبر للشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

٤ ـ رسالة إلى أهل التوحيد. عبدالرحمن بن صالح الأطرم.

٥ ـ في ظل الشريعة الإسلامية يتحقق الأمن والحياة الكريمة للمسلمين لسماحة الشيخ العلّامة / عبدالعزيز بن عبدالله بن باز.

٦ ـ من أصول عقيدة أهل السنة والجماعة للشيخ صالح بن فوزان الفوزان.

وهناك إصدارات أخرى تحت الطبع ومنها:

١ ـ الفقه في الدين للشيخ د. ناصر بن عبدالكريم العقل.

٢ ـ الدين النصيحة / صالح الفوزان.

٣ ـ الغزو التشريعي / الشيخ عبدالله الخنين.

٤ ـ الحركات الإسلامية ودور الشباب فيها مع أسئلة مهمة تتعلق بالموضوع لسماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز.

٥ ـ أحكام الجمعة وآدابها / الشيخ صالح الفوزان.

٦ ـ العقيدة بين النظرية والتطبيق / الشيخ عبدالعزيز الشهوان.

٧ ـ الغزو الفكري للعالم الإسلامي / د. ناصر بن عبدالكريم العقل.

٨ ـ عقيدة أهل السنة في الإيمان ومبطلاته / عبدالعزيز الشهوان.

٩ ـ الموالاة والمعاداة / الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ.

١٠ ـ السنة ومكانتها في الإسلام / الشيخ صالح الفوزان.

الفهـــرس

الموضـــوع	رقم الصفحة
المقدمة	٣
وصية ونداء من الله لعباده المؤمنين في سورة آل عمران	٣-٤
معنىٰ التقوىٰ	٤
تفسير «ابن مسعود» للتقوى	٥
التقوى بحسب الاستطاعة	٥
الحرص على الأسباب المؤديَّة لحسن الخاتمة	٦
الدعوة إلى الاعتصام بشرع الله وكتابه	٧
وجوب الاجتماع على الاعتصام بالكتاب والسنة	٩
الأمر بإصلاح العقيدة	١٠
اتباع الكتاب والسنّة طريق الاجتماع	١٠
سبب نزول قوله ـ تعالى ـ ﴿**واذكروا نعمة الله عليكم**. . .﴾.	١١

حرص الأعداء على تفريق جماعة المسلمين ١٢
حرص الأعداد على تفريق جماعة المسلمين ١٣
الأمور التي يتحقق بها الاجتماع والقوة والائتلاف
للمسلمين ١٥
كون هذه البلاد بلاد التوحيد الخالص ١٦
علاج الخلل والنقص الموجود في مجتمعنا ١٧
(أسباب التفرق) ١٨
ـ السبب الأول ـ مخالفة منهج السلف ١٨
* خطورة المناهج المستوردة المخالفة للكتاب والسنة ١٨
* تعدد المناهج سبب للتفرق ١٩
ـ السبب الثاني ـ الاستماع إلى الأكاذيب والوشايات ٢٠
* الرجوع فيما يشكل على الناس من أمور الأمن
والخوف والحرب والسلم إلى أولي الأمر وأهل الحل
والعقد ٢١
* سبب نزول قوله ـ تعالى ـ ﴿**إن جاءكم فاسق
بنبأ . . .**﴾ ٢٣
وجوب التثبت ٢٤
تعريف الفاسق ومفهومه عند أهل السنة ٢٤

حرص علماء الأمة على التثبت في الرواية وقبولها ٢٥
سبب نزول قوله ـ تعالى ـ ﴿**ياأيها الذين آمنوا إذا ضربتم في سبيل الله**. . .﴾ ٢٦
قاعدة في عدم التسرع في الأمور، وأن الحكم في الأمور يكون بالظاهر ٢٨
أثر التسرع ونتائجه بالنسبة للدماء والأعراض.
مثال ذلك بقصة الإفك ٢٩
ـ **السبب الثالث** ـ تنقص المسلم وسوء الظن به ٣٢
تعريف الغيبة ٣٣
تعريف النميمة ٣٣
أثر النميمة وضررها ٣٤
ـ **السبب الرابع** ـ التهاجر بين المسلمين ٣٦
ـ متى يجوز الهجر ومتى لايجوز ـ ٣٧
* حكم الهجر في حق المشرك والكافر ٣٧
* حكم الهجر في حق المسلم العاصي ٣٧
* هجر المؤمن المستقيم ٣٨
حوادث من السيرة فيها دروس وعبر ٤٠

* فائدة في الذب عن عرض المسلم من قصة كعب بن مالك وتخلفه عن غزوة تبوك ٤٠
* ذب النبي ﷺ، عن عرض من قال لا إلـه إلا الله يبتغي بذلك وجه الله ٤١
* إنكار النبي ﷺ على من لعن من تكرر منه شرب الخمر حينما جلده النبي ﷺ ٤٢
احترام العلماء وبيان مكانتهم في الأمة - ٤٢
* آيات من كتاب الله تدل على خطر الوقيعة في العلماء ٤٢
* عظمة مكانة العلماء وخطورة الكلام في أعراضهم أو انتقاصهم ٤٤
* الطريقة الصحيحة للتعامل مع العلماء عند ظن خطأهم ٤٥
* أثر فقد العلماء ومايترتب عليه ٤٦
* حال الأمة عند فقد علمائها ٤٨
* المثقفون والمتحمسون لايعوضون عن العلماء ٥٠
* الخاتـــمة ٥١

فائدة مهمة من تفسير الشيخ ابن سعدي تتعلق بالموضوع ٥٢
﴿فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لاتعلمون﴾ ٥٤
* جدول مواعيد حلقات برنامج «نور على الدرب» ٥٦
* أرقام هواتف المشايخ ٥٧
* ماصدر عن دار إمام الدعوة للنشر ٥٨
* إصدارات تحت الطبع ٥٩